

العلم والتربية

جامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية 2016م

مجلة التعليم و التربية بجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

- تصدر المجلة مقالات عدة قابلة للنقاش، و التحمل وجهة نظر أصحابها دون أدنى مسؤولية من هيئة تحرير المجلة

- تقوم لجنة التفتيش الوطنية بالجمهورية القرغيزية بالمراجعة العلمية الدقيقة لتلك المقالات.

- المجلة مسجلة لدى وزارة العدل للجمهورية القرغيزية و الرقم شهادة التسجيل 642.

- المجلة تنتشر داخل الجمهورية القرغيزية الجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا.

عنوان: مدينة بشكيك، شارع إسينغول إبراهيم، 6

سكرتير:

كولنور جمالبيكوف – دوتسنت قسم الصحافة بجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

المحرر العلم:

إبراهيم أ. أ. مرشح علم السياسة و مدير الجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

نائب رئيس التحرير:

أسانقولافا س.س. دوتسنت قسم اللغات بجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

أعضاء هيئة التحرير:

بروفيسور / **ح. س. أورموشف** – دكتوراه في علوم التاريخ، الجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

بروفيسور / **علي العبدو** دكتوراه لغة العربية بجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

بروفيسور / **ك. ادونوف** – دكتوراه في علوم الاقتصاد، مراسل أكاديمية العلوم بقرغيزستان.

بروفيسور / **ب.ش. أوسوباليف** – دكتوراه في علوم اللغة.

بروفيسور / **ق.تش. قرينوف** – دكتوراه في علوم الحقوق.

شحاة عبد الرازق أبوشوشة - دكتوراه. رائس القسم اللغة العربية في الجامعة محمود قشغاري برسقاني الشرقية.

Аббасид доорундагы араб акыны Ибн ар –Руминин чыгармасында антитеза, омонимдерди колдонуу жолдору

Махмуд Кашгари атындагы чыгыш университетинин
магистранты Г.И. Абдылдаева

Аббасид доорунун араб акыны Ибн ар-Руми Багдадда төрөлүп өмүрүнүн көпчүлүгүн ошол жерде өткөргөн. Өзүнүн доорундагы уулу акын. Анын эң чоң чыгармасы болуп «Диваны» эсептелет. Ибн ар-Руми өзүнүн чыгармаларында көптөгөн стилдик антитеза, омонимдерди колдонуу менен ыр саптарын кооздогон. Мисалга алсак томонку ыр саптарында :

لان الناس لا يخفى عليهم امنع كان منه ام عطاء

Бир эле суйломдо «берүү» жана «алуу» создору келип ырды көркүнө чыгарып турат.

ينام الذي استسعاك في الأمر انه إذا أيقظ الملهوف مثلك

Ал эми жогорудагы ыр саптарында «уктоо» жана «ойгонуу» деген антитезаны колдоонуу менен көркөм ыр саптарын жазган.

الطباق والمقابلة في شعر ابن الرومي

مقدمة

ابن الرومي من شعراء القرن الثالث الهجري في العصر العباسي. ولد في بغداد عام 221هـ. وكان أحد أهم شعراء عصره وله ديوان شعر مطبوع. وأغراضه الشعرية متنوعة: من وصف، هجاء، رثاء، مدح، غزل وفخر. وحدث عبد الغفار خوازم في بحثه أنه أول شاعر تحدث بالتفصيل عن أنواع الفاكهة فوصف العنب والمشمش والرومان وأول شاعر تناول المكان بالتفصيل ووصف السمك والبيض والدجاج وأول شاعر وصف الحياة والناس.

وسوف أتناول فنا من الفنون البديعية التي حفل بها ديوان ابن الرومي، وذلك لأبين كيف تعامل مع فنون علم البديع بفطرة لغوية فائقة دون تكلف أو صنعة، واخترت الطباق لكونه أول فن بديعي يفتح به الأغراض البلاغية في كتب البلاغة العربية، ولتأثيره المثمر في المعاني التي يتناولها المبدع شعرا كان أو نثرا.

معنى الطباق في اللغة والاصطلاح:

الطباق في اللغة: الطباق في الأصل مصدر¹ وضع طبق على طبق، كوضع غطاء القدر منكفئا على فم القدر حتى يغطيه بإحكام، ومنه إطباق بطن الكف الآخر²

¹ البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع فضل حسن عباس| دار الفرقان: 2005م| ط: 10 ص 279

الطباق مصدر طوبقت طباقا. وفي التنزيل. ألم ترو كيف خلق الله سبع سموات طباقا، قال زجاج: معنى طباقا مطبق بعضها على بعض، قال ونصب طباقا على وجهين: أحدهما مطابقه طباقا، والآخر من نعت سبع أي خلق سبعا ذات طباق³

والطباق في الاصطلاح: هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز، لو إيهاننا، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كاسمين أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنيين فقط. والتقابل بين المعاني له وجوه، منها ما يلي:

1. تقابل التناقض: كالوجود والعدم، والإيجاب والسلب.
2. تقابل التضاد: كالأسود والأبيض، والقيام والعود.
3. تقابل التضايف: كالأب والابن، والأكبر والأصغر، والخالق والمخلوق.⁴ وأول ما عرف (الطباق) كان

صورة المطابقة:

ينقسم الطباق باعتبار طرفين إلى قسمين:

1- **حقيقي:** ما كان طرفاه بألفاظ الحقيقة اسمين، أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين.

فما طرفاه اسمان، كقوله تعالى: (وما يستوي الأعمى والبصر، ولا ظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوي الأحياء ولا الأموات) {فاطر 19-22}

وما طرفاه فعلا، كقوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه أمات وأحي) {النجم 43-44}

وما طرفاه حرفان، كقوله تعالى: (ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) {البقرة

{286}

2- **مجازي:** ما كان طرفاه غير حقيقيين – أي مستعملان في المجاز- كقوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) {الأنعام 122} أي ضالا فهديناه، فالموت والإحياء لفظان مجازيان ومعناهما متضادان والضلالة والهدى، وهما حقيقتا اللفظيين متضادان أيضا.⁵

والطباق نوعان:

1. **طباق السلب:** وهو أن يجتمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت، ولآخر منفي. وأحدهما أمر، ولآخر نهي. قوله سبحانه: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) {سورة الروم الآية: 6-7}

2. **طباق الإيجاب،** وهو ما كان تقابل المعنيين فيه بالتضاد. وقال تعالى: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)⁶ {سورة الكهف الآية: 18}

البلاغة العربية أسسها وعلونها وفنونها وصولا من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم اعبد الرحمان حسن ا دار القلم. دمشق 1996ص 386

³لسان العرب| ابن منظور| دار صادر بيروت| ج 9-10 ص 396

⁴ البلاغة العربية أسسها وعلونها وفنونها وصولا من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم اعبد الرحمان حسن اص 387

⁵البيدع في ضوء أساليب القرآن اعبد الفتاح لاشين: ط 3، 1986، مكتبة الأنجلو المصرية ص-23-25

⁶جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع السيد أحمد الهاشمي| بيروت| دار الفكر 1999م: ط 1ص

نماذج من شعر ابن الرومي وشرحها وبيان الطباق فيها

نماذج من أنواع طباق الإجاب:

1- إذا كان اللفظان اسمين مثل قول ابن الرومي:

لان الناس لا يخفى عليهم ائنع كان منه ام عطاء⁷

فطابق بين كلمتي (منع) و(عطاء) وهو طباق صريح ومباشر إذ أن المنع ضده العطاء.

2- إذا كان اللفظان فعلين مثل قول ابن الرومي:

ينام الذي استسعاك في الأمر انه إذا أيقظ الملهوف مثلك ناما⁸

3- إذا كان اللفظان مختلفين كأن يكون أحدهما فعل والآخر اسم نحو قول ابن الرومي:

كل امرئ مدح امرأ لنواله فأطال فيه فقد أراد هجاءه⁹

4- إذا كان اللفظان حرفين مثل قول ابن الرومي:

فإن أنتم لم تحفظوا المودتي نماما فكونوا لا عليها ولا لها¹⁰

فالتطابق بين الحرفين (عليها) و(لها).

نماذج من طباق السلب:

قال ابن الرومي:

لو يدوم الشباب مدة عمري لم تدم لي بشاشة الاوطار¹¹

فطابق السلب بين الفعل المثبت (يدوم) والمنفي (لم يدم)

وقوله:

فورده وشقرته احمرار وحمرة وخضرته ادهمام¹²

معنى المقابلة في اللغة والاصطلاح:

المقابلة في اللغة: لقاء: "له مقابلة مع الوزير" أو بدل: "أخذ سلعة بالمقابلة"¹³

المقابلة في الاصطلاح: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب.

فمقابلة اثنين باتنين كقله عليه السلام لأم المؤمنين عائشة "عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه"¹⁴

⁷دوان ابن الرمي|ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا بيروت ط1:1998م|ج1ص49

⁸دوان ابن الرمي|ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح وتحقيق عبد الأمير على مهنا دار مكتبة الهلالا بيروت ط1\1991م|ج5ص97

⁹المصدر السابق ج6ص79

¹⁰دوان ابن الرمي|ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج5ص191

¹¹المصدر السابق ج1ص381

¹²المصدر نفسه ج6ص119

¹³المعجم العربية الأساسي

¹⁴صحيح مسلما أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري|دار المكتبة العلمية بيروت-لبنان1992م|ج4:ص2004

ومقابلة ثلاثة بثلاثة كقوله تعالى: (يحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث) {العارف 127}
ومقابلة أربعة بأربعة نحو: (فأما من أعطى واتقى* وصدق بالحسنى* فسنيسره لليسرى* وأما من بخل
واستغنى* وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى) {الليل 5-10}

ومقابلة خمسة بخمسة كقوله ابي الطيب:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وبياض الصبح يغري بي

ومقابلة ستة بستة كقوله الآخر:

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه¹⁵

نماذج من شعر ابن الرومي وشرحها وبيان المقابلة فيها

* مقابلة اثنين باثنين مثل قول ابن الرومي:

س بأفضاله واحياء الرجاء¹⁶ ذلك السيد الذي قتل البأ

فقد قابل القتل والياس بضربهما الاحياء والرجاء.

* مقابلة ثلاثة بثلاثة ومنه قول ابن الرومي:

فأروح اظهر شاهدا مستحسنا ومني، واطن غائبا مستقبجا¹⁷

فقد قابل بين اظهر وشاهد ومستحسن بمتضادتها اطن وغائب ومستقبج.

* مقابلة أربعة بأربعة كقول ابن الرومي:

نظيم السر عف حين يحلو جميل الجهل حلو حين يبدو¹⁸

إذا استثنينا كلمتي (السر) و (يبدو) نجد أن المقابلة ههنا بغير الأضداد فليس نظيف ضد جميل وليس عف ضد حلو وهذا جائز على مذهب من يري أن المقابلة تكون بالأضداد وغيره¹⁹.

ختاما

فبعد أن انتهيت من كتابة هذه المقالة يمكنني أن أسجل بعض ما توصلت إليه مما يساعدنا على فهم تعامل ابن الرومي مع فن البديع، فلم يكن ابن الرومي بالمتكلف في استعماله الألوان البديعية وبخاصة الطباق والمقابلة، فقد جاءت متنوعة بعيدة عن التصنع الخارج عما يتطلبه المقام

وأن كل ما ذكر منهما إنما جاء لغرض التوضيح والبيان وتأكيد المعنى وفق مقتضيات المقام

¹⁵ علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع | أحمد مصطفى المراغي اط: 5ص 332-333.

¹⁶ دوان ابن الرمي | ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج1ص 48

¹⁷ دوان ابن الرمي | ابن الرومي أبو حسن بن العباس بن جريج اشرح مجيد طرادا ج2ص 158

¹⁸ المصدر السابق ج2ص 594

¹⁹ الصور البديعة | حفن محد شرفا | مكتبة الشباب 1966م | ص 105

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصولاً من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريق وتعليم\ عبد الرحمان حسن. إدار القلم / دمشق.
2. الصور البديعة\ حفن محد شرف\ مكتبة الشباب 1966م.
3. صحيح مسلم\ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري\ إدار المكتبة العلمية بيروت-لبنان 1966م.
4. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع\ السيد أحمد الهاشمي\ بيروت\ دار الفكر/ ط1 1999م.
5. دوان ابن الرمي\ شرح وتحقيق عبد الأمير على مهنا\ دار مكتبة الهلال\ بيروت ط1\ 1991م.
6. البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبديع\ فضل حسن عباس دار الفرقان\ الأردن ط10: 2005 م.
7. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع\ أحمد مصطفى المراغي\ المكتبة المحمدية التجارية\ ط:3.
8. البديع في ضوء أساليب القرآن\ عبد الفتاح لاشين\ مكتبة الأنجلو المصرية ط: 1986.
9. المعجم العربية الأساسي\ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
10. ديوان ابن الرمي\ شرح مجيد طراد\ بيروت ط1: 1998م.
11. لسان العرب\ ابن منظور\ إدار صادر بيروت.

المصطلحات النحوية بين البصريين والكوفيين.

Восточный университет им.Махмуда

Кашгари-Барскани, магистрантка

Абдураимова Саида

طالبة قسم الماجستير جامعة محمود قشغاري-برسقاني الشرقية:

عبدالرحيموفا سعيدة.

الملخص

تعتبر مصطلحات كل علم هي مفاتحه, وهي من يعطيه صفة الجامع المانع بحيث يكون المصطلح حصنا منيعا لذلك العلم فلا يتبادر إلى العقل سوى صورة المصطلح الذهنية. أن تتبع نشأة المصطلح النحوي في عصوره الأولى أمر بالغ الصعوبة بسبب عدم وصول مؤلفات العلماء الأوائل إلينا لكن هذا لا يمنع من تتبع أثر المصطلحات النحوية من خلال التراث اللغوي النحوي المتمثل فيما توفر لدينا من مصادر. تكمن أهمية البحث في كونه يتمحور حول المصطلح النحوي بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، ، وأهم ملامح الخلاف فيما بينهما. لقد وجد الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية في استخدام المصطلح النحوي، والدليل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات تمثل أقطاب هاتين المدرستين، بحيث كان التعبير عن الموضوعات النحوية متغايرًا بينهم، ولكن ما يجدر قوله إنَّ المصطلح النحوي البصري هو الذي ذاع صيته واشتهر بين النحاة حتى عصرنا الحاضر، أما المدرسة الكوفية فيمكن حصر المصطلحات النحوية التي اشتهرت عنها بالنعث و عطف النسق. ويرتبط ذلك بالأسلوب الذي اتبعه كلُّ منهما في السماع والقياس اللغويين على اعتبار أنَّهما الأداة التي من خلالها تم استقراء لغة العرب وتقنينها؛ بغية الحفاظ على النص القرآني، ونزاهته من لحن القول.

Грамматические термины между басрийцами и куфийцами.

В данной статье речь идет о грамматических терминах на арабском языке и их использования. Представлены школы где разрабатывалась теория арабского языкознания и наиболее яркие особенности этих школ. Главнейшими из языковедческих школ, возникших на территории нынешнего Ирака после её завоевания арабами, были Басрийская – самая ранняя из всех, Куфийская и Багдадская. Между школами Басры и Куфы постоянно велась острая полемика по вопросам грамматики арабского языка. Басрийцы выступали как аналогисты, носители пуристских тенденций, строгие ревнители классических норм языка Корана и поэзии. Куфийцы же были аналитиками, допускавшими возможность целого ряда отклонений, особенно в области синтаксиса, ориентировавшимися на разговорную речь и считавшими эталоном арабской орфоэпии хиджазский диалект. Басрийцами в качестве исходной единицы для словообразования и формообразования была выбрана единица действия --масдар, а куфийцами -- глагольная форма прошедшего времени. Оживленно обсуждаются вопросы грамматики, о чем свидетельствуют споры, возникавшие между представителями басрийской и куфийской школ, отразившиеся, в частности, в работе багдадского филолога Ибн аль-Анбари

«Беспристрастное освещение вопросов разногласия между басрийцами и кувейтицами», где автор рассматривает 121 проблему. Стоит сказать, что термины грамматики у басрийцев широко используются в книгах грамматики и известен среди грамматистов до современной эпохи чем термины грамматики у кувейтицев.

تعريف المصطلح في اللغة: هو مصدر ميمي من الفعل (اصطلاح) وقد يكون اسم مفعول لذات

الفعل (1)

مأخوذ من مادة (صلح) التي تدور حول معنيين في اللغة العربية هما: الأول : الصلح , والثاني : الصلحُ. الصلحُ تصالح القوم بينهم , والصلحُ نقيض الفساد , والإصلاح نقيض الإفساد والصلحُ بمعنى المصالحة وتصلح القوم , وصالحوها , واصطلحوها بمعنى واحد . (2)

وبين المعنيين تقارب في دلالة كل منهما فمن المعلوم أن إصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم. تعريف المصطلح في الاصطلاح:

هو اتفاق مجموعة من العلماء عليه لاستعماله في مجال علمي معين أو فن بعينه حتى يكون واضح المعنى محدد الدلالة مؤديا الغرض المراد(3)

هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول , وإخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

فالمصطلح لفظ خصصه الاستعمال في علم من العلوم , أو فن من الفنون لمفهوم معين فأخرجه من الاستعمال اللغوي العام إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم , فصار له معنى دلالي آخر جديد مغاير لمعناه السابق , بسبب استعمال ذلك العلم أو الفن أو الصناعة له في مجالاته المختلفة , بحيث إذا ذكرت هذه الكلمة في محيط دائرة ذلك العلم لا يسبق لها معنى إلى الذهن إلا ما كان من معناها العلمي الخاص لا اللغوي العام .

المدرسة البصرية

اعلم النحو الذي نما وشاع حتى عصرنا الحاضر هو النحو البصري، فجميع ما يتعلق بالمصطلحات

والأصول النحوية وردت عنهم، وذلك أنهم سبقوا الكوفيين فيه. وإن استدرأكات الكوفيين في ذلك كانت بسيطة تتعلق بالفروع النحوية ومرد ذلك أنهم أخذوا علمهم عن

البصريين وعدا ذلك لم يؤثر عن الكوفيين كتباً نحوية جامعة للنحو. ويمكننا القول هنا إن شهرة البصريين تأتت لهم من خلال أسلوبهم في استقراء اللغة من مصادرها حيث اعتمدوا على السماع والقياس، وكانت طريقتهم في السماع أنهم قيدوا ذلك بمقاييد من مثل البيئة والمكان والثقة والكثرة، وقد اشترطوا، وحددوا عمن يأخذون اللغة، وقيدوا ذلك بالقبائل البدوية التي حافظت على لغته، وكانت بعيدة كل البعد عن مخالطة الحواضر والعجم وحددوها بأسد وتميم وقيس، وأخذوا من هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، كما روي أن الكسائي أعجبه علم الخليل، فسأله من أين علمك؟ فأجابته: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة، وهذا يجسد دقة البصريين في الأخذ عن القبائل العربية الخالصة البداوة، وهم يتفخرون في ذلك، ويدلل عليه قول الرياشي: ((نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ، وأكلة الشواريز(4) ومما يزيد ذلك أنهم كانوا لا يروون إلا من يثقون بهم كل الثقة؛ لذلك خرج من مصادرهم كثير من القبائل العربية؛ لمخالطتهم العجم، أو لشيوع اللحن فيه، ومن أمثلة السماع أن سيبويه في باب ما تكون فيه أن وأن مع صلتها بمنزلة غيرهما من الأسماء قال: قولك: ((ما أتاني إلا أنهم قالوا: كذا وكذا)) فإن في موضع اسم مرفوع كأنه قال: ((ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا)) ومثله قولهم: ((ما منعني إلا أن يغضب عليّ فلان)) والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا

لم يمنع الشرب منها غيرُ أن نطقت حمامة في غضون ذات أوقالٍ

وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون ذلك، وموطن الشاهد في البيت هو ((غيرُ)) مبنية على الضم في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول (أن نطقت) في محل جر بالإضافة، ويروى بفتح غير، فيكون المصدر المؤول فاعل. (5)

وأما جانب القياس فقد اعتمدوا على أسس عقلية منطقية حيث لا يقيسون إلا على الكثرة المطردة، واغفلوا جانب القلة والشاذ حتى أنهم كانوا يقفون مع ذلك بالتأويل، والتعليل حتى ينقاد مع أقيستهم المطردة، وقد عرف عنهم ولعهم بالقياس حتى أن بعض النحويين المحدثين وصفوهم بغلبة القياس عليهم، فقد روى الزبيدي في كتابه (طبقات النحويين واللغويين): ((إن أول من بعج النحو ومدّ القياس، وشرح العلل هو عبد الله بن أبي إسحاق (5) وروى السيرافي: ((كان الخليل الغاية في استخراج النحو، وتصحيح القياس فيه))⁽⁶⁾

المدرسة الكوفية

تعتبر المدرسة الكوفية من المدارس النحوية التي نشأت، وإن كانت نشأة متأخرة بالنسبة لجارتها البصرة، إلا أنها أوجدت لنفسها مذهباً نحوياً أصبح له قيمة في درس اللغة العربية، خاصة وأن كثيراً من المحدثين النحويين قد أشادوا ببناء الصرح النحوي الكوفي، وجعلوه موافقاً للمنهج الوصفي الحديث للغة، ومن هؤلاء مهدي المخزومي في كتابه (مدرسة الكوفة) وعبد الفتاح الحموز في كتابه (الكوفيون في النحو والصرف) وأحمد أمين في كتابه (ضحى الإسلام) وغيرهم كثير. بالنسبة للسمع فالكوفيون لم يكن عندهم قيود للسمع كما كان عند البصريين، والتي تتعلق بالزمان، والمكان والثقة، والكثرة، فهم سمعوا ورووا عن معظم القبائل العربية بادية وحاضرة. وهم بذلك أغوا قيود السماع البصرية، فكانوا أقرب إلى المنهج الوصفي الحديث في استقراء اللغة الذي يقوم على أساس وصفي استقرائي لظواهر اللغة في أي مكان، أو زمان، ويجسد ذلك أن الكسائي حين سئل عن عدم نصب (أي) وسبب بنائها حين نقول: ضربت أيهم في الدار فقال: لا يجوز، قال: لم؟ قال: أي هكذا خلقت. وكان ذلك بحضرة يونس فغضب لذلك. (7) ويجدر الإشارة إلى أن الكوفيين رحلوا إلى القبائل العربية البدوية في أماكنها، واخذوا، ورووا عنهم، ويؤكد ذلك أن الكسائي رحل، وأنفذ خمس عشرة قنينة حبراً غير ما حفظ. كما إن الدارس لكتاب (معاني القرآن) للفراء يجد فيه عبارات الفراء واضحة جلية تجسد السماع حيث يقول: وسمعت العرب، وسمعت أعرابية، وسمعت أعرابي، وأنشدنا بعض العرب.

أما جانب القياس فالكوفيون حين توسعوا في السماع كان حتماً عليهم التوسع في القياس، فقد كانوا يقيسون على أقوال العرب قليلة وكثيرة، ووجدنا الكسائي يعلن ذلك في قوله:

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع (8)

ولم يقف أمر القياس هنا بل كانوا يقيسون على الشاذ والنادر، وعلى شواهد شعرية عرف قائلها أم جهل، وأكد ذلك القاسم بن أحمد الأندلسي حين قال: ((الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصل جعلوه أصل، وبوبوا عليه (9) ومن ذلك وجدنا العلة عند الكوفيين قليلة لا تكاد تخرج عن النوع الأول من العلل وهي علل سماعية تعليمية، وكان نحوهم صاف بعيد عن الجدل وأساليب المتكلمين، حتى أنهم أخذوا بالقراءات جميعه، ومن أمثلة القياس عند الكوفيين إجازتهم تقديم معمول خبر (ما) النافية عليه، نحو: طعامك ما زيدٌ أكل، وحثهم في ذلك أنهم قاسوا (ما) على (لم ولن ولا)؛ لأنها نافية، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها نحو: زيداً لم أضرب وعمراً لن أكرم، وبشرًا لا أخرج، فإذا جاز التقديم مع هذه الأحرف جاز مع ما^{110f}

أسباب الخلاف النحوي

تعود أسباب الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين إلى أسباب عديدة من أهمها:

أولاً: الأسلوب والطريقة التي تتبعها المدرسة في السماع والقياس والتعليل، فمثلاً تحديد السماع والقياس عند البصريين، بينما عكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع عن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد توسع ذلك حتى شمل القراءات القرآنية، فالبصريون كان لهم موقف من بعض القراءات التي خالفت القاعدة النحوية عندهم، ثم شاع ذلك على بقية المدارس النحوية. وربما يعود ذلك إلى أن البصرة بحكم موقعها الجغرافي على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحه

البحرية؛ وهذا بدوره جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على الكثرة المطردة

أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي وهي في وسط العراق فكانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمنون إلى سلامة اللغة، ويضاف إلى ذلك أن انشغال الكوفيين بالفقه جعلهم يطبقون ذلك على النحو فدعاهم إلى التوسع في السماع والقياس.

ثانياً: التنافس العلمي وإثبات الذات، وهذا أمر غرزي في جبلة الناس كلّ يحب أن يجد لنفسه المكانة، والقدمة، سواء كان على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس، وهذا أذكى شعلته بين المدرستين الخلفاء العباسيون الذين لعبوا دوراً هاماً في تفضيل النحاة بعضهم على بعض، وتقريبهم منهم، بالإضافة إلى إجراء المناظرات بينهم مما جعل الخلاف يدب بينهم، فالعباسيون كانوا يميلون إلى الكوفيين، ويحاولون الانتصار لهم في المناظرات التي كانت تقام مع نحاة البصرة، وقد دونت المؤلفات الكثير من هذه المناظرات مثل ما دار بين الكسائي وسيبويه، وبين الكسائي والأصمعي، وبين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب، ومن نحاة بغداد بين الزجاجي وابن كيسان. وقد أفرد السيوطي لذلك باباً في كتابه (الأشباه والنظائر) سمّاه (فن المناظرات والمجالسات والذاكرة) (111)، كما ألف الزجاجي كتاب أسماء (مجالس العلماء) تحدث فيه عن مجالس العلم والمناظرات بين النحاة.

ثالثاً: إن من الأسباب أيضاً العصبية الإقليمية فكل يريد الخدمة لبلده، ومن الجدير بالقول: إن الخلاف بين البصرة والكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة من زمن الخلافة الراشدة، حيث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وتولي علي- كرم الله وجهه- الخلافة حدث ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المناقفة التي أشعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأنها عثمانية الولاء، ويدل على ذلك أن عائشة رضي الله عنه، والزبير وطلحة رضي الله عنهما حين خرجوا من مكة توجهوا إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، بينما توجه علي رضي الله عنه إلى الكوفة، وبعد ذلك كانت وقعة الجمل حيث تمت المواجهة بين علي والكوفيين، وعائشة والبصريين، فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة (12)

رابعاً: الثقافة وطريقة التفكير، وتفصيل ذلك أن حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس نشطت مبكرة عند البصريين، ويدل على ذلك ما قام به ماسرجويه، وابن المقفع من ترجمات، ويضاف إلى ذلك أن فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاس ذلك على الدراسات كان له دوره عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشيعي عند الكوفيين، والحقيقة أن هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى. (13)

المخالفات في المصطلح النحوي

إن الحديث عن بواكير المصطلح النحوي يرتبط نوعاً ما بالحديث عن بدايات تأسيس علم النحو، والروايات التي قدمت في ذلك على أن ما كان من مصطلحات نحوية في البدايات لا تشكل في حد ذاتها إلا إرهاصات أولية على جادة الطريق في علم النحو، فمثلاً أشارت الروايات إلى أن أبا الأسود قد قدم بما يعرف بمصطلح ((النقط)) وهو ما يدل على حركات الإعراب، ومصطلح ((الغنة)) الذي يدل على التنوين، وغير ذلك إنما يشكل جانباً وصفيّاً لما تمثله دلالة هذه المصطلحات. فمثلاً يمثل موقف يحيى بن يعمر مع الحجاج حين قال له الحجاج: ((أسمعني أحن على المنبر؟ فقال للحجاج: أما إذا سألتني أيها الأمير فإنك ترفع ما يوضع، وتضع ما يرفع)) (14) إشارة يحيى بن يعمر إلى حركات الإعراب (الرفع والوضع الذي عنى به النصب).

إن ما سبق يشكل أمثلة يتم من خلالها الحديث عن فترة الرعيّل الأول من النحاة، وما برز لديهم من مصطلحات نحوية تتعلق بالأبواب النحوية، فالحقيقة أن هذه الفترة بقيت غامضة، ولم تخرج حقائقها إلى النور، ويكاد يكون السبب الرئيسي في ذلك أنه لم تصل مؤلفات تمثل هذه الفترة، وأن ما وصل كان عبارة عن روايات تناولت بشكل مبسط بدايات تأسيس النحو، والاختلاف فيها بينهم.

إن البداية الحقيقية للمصطلح النحوي بصورته الناضجة كانت عند الخليل وسيبويه من خلال أول المؤلفات النحوية وهو (الكتاب) لسيبويه أما ذكر الخليل هنا فذلك يرتبط بكون أن كتاب سيبويه يمثل خلاصة علم الخليل، ثم توافرت جهود النحاة من بعده حتى وصل المصطلح النحوي إلى ما هو عليه. على أن من الواجب ذكره أن جلّ هذه المصطلحات هي نفسها التي قدمها سيبويه ونحاة البصرة من بعده.

المصطلح النحوي عند البصرة والكوفة

يجدر الحديث عن المصطلح النحوي بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، وهذا يرتبط بالحديث عن النشأة وأسباب الخلاف بين المدرستين ونتائجه، وقد أتى الحديث أكله من خلال المبحث السابق، وخلاصة ما يهم هنا أن الكوفة حاولت من خلال أقطابها (الكسائي، والفراء، وثعلب) أن تجد لنفسها ساحة في الوسط النحوي أمام قدمة البصريين ونفوذهم المسيطر، ولذلك أخذوا يقول ((خالف تعرف)) لإثبات الذات، ففي مجال المصطلح النحوي حاولوا إيجاد مصطلحات جديدة للموضوعات النحوية.

وهنا لابد من طرح نماذج تمثل كيفية استخدام المصطلح النحوي عند بعض النحاة الذين يمثلون كلا المدرستين، فمثلاً سيبويه من البصرة استخدم مصطلح (الحال) فقد أفرد باباً سماه (باب ما ينتصب لأنه حال صار فيه المسؤول والمسؤول عنه) ومثل لذلك نحو: ((ما شأنك قائماً؟)) ونحو: ((ما شأن زيد قائماً؟)) حيث قال: هذا حال، وانتصب بقولك: ((ما شأنك؟)) كما ينتصب الحال ((قائماً)) في قولك: ((هذا زيد قائماً)) بما قبله(15).

وهذا ابن الأنباري يعرض لمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) حيث في المسألة المائة يتحدث عن تسمية ضمير الفصل عند المدرستين فيقول: ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى (عمادا) وله موضع من الأعراب، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده، وذهب البصريون إلى أنه يسمى (فصلاً)؛ لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم؛ ليخرج من معنى النعت كقولك: زيد هو العاقل. ولا موضع له من الإعراب.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن حكمه حكم ما قبله؛ لأنه توكيد لما قبله فتنزل منزلة النفس إذا كانت توكيد، وكما أنك إذا قلت: جاءني زيد نفسه. كان نفسه تابعا لزيد في إعرابه فكذلك العماد إذا قلت: زيد هو العاقل. يجب أن يكون تابعا في إعرابه، وأما من ذهب إلى أن حكمه حكم ما بعده قال: لأنه مع ما بعده كالثيء الواحد، فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنه لا موضع له من الإعراب؛ لأنه إنما دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر؛ ولهذا سمي فصلاً كما تدخل الكاف للخطاب في ذلك وتثنى وتجمع، ولا حظ لها في الإعراب، وما التي للتوكيد، ولا حظ لها في الإعراب(16).

ومما سبق تبين كيفية استخدام المصطلح النحوي عند النحاة سواء كانوا من البصرة، أو من الكوفة، أو من المدارس النحوية اللاحقة التي قامت الانتخاب والترجيح، وتقديم آراء نحوية جديدة.

ويمكن توضيح الخلاف في المصطلح النحوي بين المدرستين من خلال ما ذكره شوقي ضيف، وما ذكره عوض القوزي، فقد تناول الرجلان الحديث عن المصطلح النحوي بين البلدين حيث ذكرا جوانب الاختلاف بينهما ويمثل ذلك الجدول التالي(17):

المصطلح الكوفي

المصطلح البصري

الفعل الدائم

اسم الفاعل

المكنى والكناية

الضمير

النعت

الصفة

عطف النسق

الشركة

الترجمة، التكرير

البديل

التفسير

التمييز

حروف الجحد

حروف النفي

لا التبرئة

لا النافية للجنس

الصلة والحشو

الزيادة

ما يجري وما لا يجري

المصروف والممنوع من لصرف

الصفة

حروف الجر

(المحل) عند الفراء، وجلّ الكوفيين (غاية)

الظرف، المفعول فيه

لام القسم

لام الابتداء

الفعل الواقع

الفعل المتعدي

الفعل الذي لم يسم فاعله

الفعل المبني للمجهول

التشديد

التوكيد

القطع

الحال

الأسماء المضافة

الأسماء الستة

التفسير

المفعول لأجله

أشباه المفاعيل

المفعول معه، المفعول له، المفعول فيه، المفعول المطلق

العماد

الفصل والفاصلة

الضمير المجهول

ضمير الشأن والقصة والحديث

الفعل نوعان (ماض ومضارع) والأمر مقتطع من المضارع فهو فعل مضارع دخلت عليه لام الأمر فانجزم، ثم

حذفت حذفاً مستمراً.

الفعل ثلاثة أنواع: الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر.

(المثال) عند ثعلب

المبتدأ

(المرافع) عند الفراء

الخبر

الأدوات

حروف المعاني

الخلاف: عامل معنوي عند الكوفيين حيث قالوا: الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً.

البصريون جعلوا العامل فعل محذوف تقديره استقر نحو: محمد أمامك. والتقدير: محمد استقر أمامك.
علامات الإعراب والبناء جعلوا التسمية عكس البصريين.
علامات الإعراب: الرفع، النصب، الجر، الجزم.
علامات البناء: السكون، الضم، الفتحة، السكون.
الصرف جعله الفراء عامل النصب في المفعول معه والفعل المضارع بعد واو المعية، والفاء، و ثم، و أو.
البصريون جعلوا عامل النصب في المفعول معه الفعل بتوسط الواو، وفي الفعل المضارع بأن مضمرة.
لم يترجموا له
عطف البيان
التقريب: سموا به اسم الإشارة، وأعملوه عمل كان وأخواته، فيليه اسم وخبر نحو: هذا زيدٌ قائماً.
البصريون اسم الإشارة مبتدأ، وما بعده خير، والاسم المنصوب حال.

عض المقترحات لعلاج ظاهرة تعدد المصطلح النحوي:

- 1- الإستغناء عن المصطلحات المضطربة وحصر إستعمالها في المواضيع التي يتوقف تحديدها عليها.
- 2- عدم التوسع في إستعمال بعض المصطلحات مما يؤدي إلى الإشتراك اللفظي.
- 3- إعادة النظر في بعض المفهومات النحوية التي تؤدي إلى تعدد المصطلح.

ملاحظات على المصطلح النحوي بوجه عام:

- 1- هناك مصطلحات نحوية تستخدم في علوم أخرى.
- 2- بعض المصطلحات كأنها تفسير وتوضيح لمعنى الظاهرة النحوية وليس علما عليها بمعنى تشابه المعنى الاصطلاحي والمعجمي فلا يكاد الدارس يفرق بين المعنيين.
- 3- طول بعض المصطلحات حيث نجده يتكون من كلمتين أو ثلاث وربما جملة أو جمل.

الخاتمة:

نشأ علم العربية بإشارة من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأبي الأسود الدؤلي من أجل المحافظة على النص القرآني من اللحن فهو بذلك مؤسس هذا العلم وواضع البذرة الأولى ثم توالى جهود العلماء في ترسيخ دعائمه إلا إنه لم ينضج ويستقر إلا على يد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وإمام العربية سيبويه.
وبينما تبلور المصطلح النحوي عند البصرة ترعرعت المدرسة الكوفية التي شرعت لها جادة مستقلة اتخذت ألياتها آنذاك مخالفة للبصرة ، حيث توسع علمائها في السماع والقياس وأتوا بمصطلحات نحوية مغايرة لما إتفق عليه البصريون.
لكن الرواج الأعظم كان يصب في صالح للمصطلحات البصرية في تعاطي الدرس النحوي ويعزى ذلك إلى الأسبقية الزمنية التي حظت بها البصرة ، أضف إليه ميل غالبية العلماء المتأخرين إلى آرائها الشيء الذي جعل شيوع مصطلحاتها محصلة بدهية.
وقد جمعنا ماتسنى لنا جمعه من مصطلحات كوفية وما يقابلها لدى البصريين ، مشيرين إلى بعض الانفراد في الاستعمال عند بعض علمائنا.
كما تناولت بشيء من الإيجاز لظاهرة تعدد المصطلح النحوي ومدى ضررها بعلم النحو من خلال جلب بعض الأمثلة لذلك ، وقد أتيت ببعض المقترحات المتواضعة لعلاج هذه الظاهرة وختمت بملاحظات يسيرة على المصطلح النحوي رجيا من الله أن أكون قد وفقت في طرح قضية المصطلح بالشكل الذي يفيد من يتطلع إلى الإستزادة في هذا الجانب.

المصادر و المراجع:

1. الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري أحمد كمال زكي. 1971م.. مصر: دار المعارف.
 2. من تاريخ النحو الأفغاني، سعيد.. بيروت: دار الفكر.
 3. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. 1419هـ/1998م.. صيدا. بيروت: المكتبة العصرية.
 4. طبقات النحويين واللغويين الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن. 1984.. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. مصر: دار المعارف.
 6. معاني القرآن وإعرابها للزجاج، إبراهيم بن السري. 1408هـ - 1988م. تحقيق د. عبد الجليل عبدط. بيروت. لبنان: عالم الكتب.
 7. الكتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. 1420 هـ/1999م. الكتاب. علق عليه إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
 8. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم للسيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله. تحقيق محمد إبراهيم البنا. دار الاعتصام.
 9. الأشباه والنظائر في النحو السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
 10. المدارس النحوية. شوقي ضيف.. ط7. القاهرة: دار المعارف.
 - العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. 1407هـ/1987. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق علي محمد 11. البجاوي. ط2. بيروت. لبنان: دار الجيل.
 12. شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة والاجتماع. عون الشريف قاسم. 1392هـ، 1972م. بيروت. لبنان: دار الثقافة.
 - معاني القرآن. 13. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد.. تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. راجعه علي النجدي ناصف. دار السرور. ج3.
 14. إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف. 1371هـ/1952.. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. ج2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
 15. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري. القوزي، عوض حمد. 1401هـ/1981م.. ط1. السعودية: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض.
 16. مراتب النحويين. اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ، ص88.
 - 17.. الموجز في نشأة النحو محمد الشاطر أحمد محمد. 1983. مكتبة الكليات الأزهرية.
- Звегинцев В. А., История арабского языкознания, М., 1958

-
- [1] مصطلح النحو ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ص 6
 - [2] مصطلح النحو ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، عوض حمد القوزي ، ص 8 - 15
 - [3] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ط1 (بيروت : دار الفرقان 1405هـ/1985م) ص83. سمير شريف
 - [4] أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ص 99. أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي
 - [5] الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، علق عليه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ج2، ص344، 345.
 - [6] أخبار النحويين البصريين ومراتبهم أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، ص 54.
 - [7] أخبار النحويين البصريين ومراتبهم، ص51 أبو سعيد حسن بن عبدالله السيرافي، .
 - [8] ، إنباه الرواة على أنباه النحاة. جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط1 1952م، ج2، ص267.
 - [9] الموجز في نشأة النحو نقلًا عن: محمد الشاطر أحمد محمد، الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، 1983م، ص27

- 110، الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفييين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباريو، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، 1419هـ، 1998م، ج1، ص 172.
- 111 الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج2، ج3، ص85.
- 112 شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة والاجتماع نقلاً عن: عون الشريف قاسم، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1392هـ، 1972م، ص13-20.
- 113 الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري أحمد كمال زكي، دار المعارف، مصر، 1971م، ص106 وما بعدها.
- 114، إنباه الرواة القفطي، ج2، ص20.
- 115 الكتاب، مج2، ص56. الكتاب، مج2، ص56.
- 116 في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفييين، ج2، ص706 الأنباري
- 117 المدارس النحوية، ص165 وما بعده: ، ، و ص195 وما بعدها. عوض حمد شوقي ضيف